دراسة الصورة الفنية في وصف أهل البيت في قصائد علاء الدين الحلي

[1]م.م. مجتبى عمراني پور
أستاذ مساعد في قسم اللغة العربية وآدابها بجامعة طهران
-فرديس الفارابي.

[2]م.م. علي محمود حبيب الشمريّ
تدريسي في كلية السلام الجامعة - لمادة اللغة العربية وآدابها.

[3]م.م. مهران غلامعلي زاده
طالب في مرحلة الدكتوراه في قسم اللغة العربية وآدابها بجامعة
طهران - فرديس الفارابي

الملخص

علاء الدين الحلي من أبرز شعراء الشيعة في القرن الثامن الذي خطى خطوة أساسية ومستحكمة في طريق وصف مناقب أهل البيت. إنّ قصائده وغديرياته في أهل البيت (عليهم السلام) من أجمل أعماله الأدبية التي أُنشدت وأكثر أشعاره في مدح ووصف فضائل امير المؤمنين الإمام علي (عليه السلام) ورثاء الامام الحسين(عليه السلام). يبدو إنّه بذل قصارى جهوده كي ينشد أجمل الأبيات في وصف أهل البيت (عليهم السلام) ونتيجة هذا الجهد، قصائده السبع المسماة ب (القصائد السبع الطوال). إنّ الشاعر يسعى أن يصور ويبيّن للمتلقي سيماء أهل البيت وأعدائهم اتكاءاً على التقنيات البلاغية من الإستعارة والمجاز والتشبيه والكناية. هذا البحث يسعى عبر المنهج الفنّي الوصفي–التحليلي أن يكشف عن المضامين والمفاهيم التي توجد وراء هذه التقنيات البلاغية في قسم البيان حول أهل البيت (عليهم السلام) خاصة الإمام الحسين (عليه السلام) وأصحابه الأوفياء وما مضى عليهم في يوم العاشوراء. إنّ الشاعر له مهارة بديعة في استخدام المحسنات البلاغية وفي هذا الطريق هو مقتصد ولا تضع المضامين والمفاهيم بسبب استخدامه الصور البيانية والغرض الأصلي في استخدام الشاعر هذه المحسنات هو إنشاد الصور الجميلة والكاملة في تعريف أهل البيت وأعدائهم. يبيّن ويوضح هذه الأشعار أنّه يهتمّ بصورة كاملة الآراء السياسية والمضامين الأدبية الشيعية. تبيين مناقب أهل البيت (عليهم السلام)، الدفاع عنهم، تصوّر واقعة كربلا ومصائب أهل البيت (عليهم السلام) بالعاطفة الصادقة والتزامه بالقرآن الكريم وهجو أعدائهم تُعتبر من المضامين التي قام بها الشاعر في هذه القصائد السبع الطوال وهذه المضامين ملبسة بلباس التقنيات البلاغية الجميلة.

الكلمات المفتاحية : أدب الطف ، الإمام الحسين(عليه السلام)، علاءالدين الحلّي ، البلاغة.

Abstract

Alaa al-Din al-Hilli was one of the most prominent Shiite poets in the eighth century ,who took a fundamental and intrusive step in the way of describing the virtues of householders .His poems and antics about the people of the house) peace be upon them (are among the most beautiful of his literary works sung and most of his poems are in praise and description of the virtues of the Leader of the Faithful Imam Ali) peace be upon him(and the lament of Imam Hussein) peace be upon him .(It seems that he made every effort to sing the most beautiful verses describing the people of the house) peace be upon them ,(and as a result of this effort ,his seven poems called) the seven long poems .(The poet seeks to portray and explain to the recipient the sky of the household and their enemies ,relying on the rhetorical techniques of metaphor ,metaphor ,metaphor and metaphor .This research seeks ,through the technical descriptive-analytical method ,to reveal the contents and concepts that exist behind these rhetorical techniques in the statement section on the People of the House) peace be upon them(especially Imam Al-Hasan) peace be upon him (and his loyal companions and what passed on the day of Ashura .The poet has an exquisite skill in using rhetorical enhancements ,and in this way he is frugal and does not put content and concepts due to his use of graphic images and the original purpose of the poet's use of these enhancements is to sing beautiful and complete images in defining the household and their enemies .This poetry clarifies and clarifies that it is fully concerned with the political opinions and literary contents of Shi‹a .Explaining the virtues of the people of the house)peace be upon them ,(defending them ,depicting the Karbala incident and the misfortunes of the people of the house) PBUH (with sincere passion and commitment to the Holy Qur'an and the mockery of their enemies are among the contents that the poet made in these seven long poems and these contents are clothed with beautiful rhetorical techniques.

Key words : Adab Al-Taf ,Imam Al-Hussein) peace be upon him ,(Ala Al-Din Al-Hilli ,Al-Balaghah.

١- المقدمة

الأدب نثريا كان أم شعريا، هو نوع من أنواع التعبير الراقي عن المشاعر الإنسانيّة. إن الأدب من بدايته يعتبر له دور بارز بوجوهه الثمينة في المجتمعات المختلفة والثقافات المتنوعة وهو في خدمة الشعب وأغراضهم المتفرقة ولكن نتمكن أن نقول أهم ميزته هو تنوير أفكار الشعب وترقية مستوى تفكيرهم. يضمّ الشعر بما هو نوع من الأدب دائرة وسيعة وثمينة منه والشعراء يستخدمونه في أغراض مختلفة منها: المدح، الوصف، الغزل، الحكمة، الرثاء والأغراض الأخرى وإحدى من الموضوعات التي تنشد حوله أشعار كثيرة هو رثاء أهل البيت (عليهم السلام) أو مدحهم المسمى بـ (أدب الطف) أو (الطفيات). الطفيات تنتمي إلى الطف بالفتح والفاء المشددة، وهو في اللغة ما أشرف من أرض العرب على ريف العراق ، والطف ساحل البحر وفناء الدار.[١]، وقيل طف الفرات أي الشاطئ، والطفوف: جمع طف وهو ساحل البحر وجانب البر.[٢] والطف : أرض من ضاحية الكوفة في طريق البرية فيها مقتل الحسين بن على عليه السلام، وهي أرض بادية قريبة من الريف فيها عدة عيون ماء جارية.[٣]

أما الطفيات على صعيد الاصطلاح، فهو مصطلح للقصائد المتضمنة وصفاً لواقعة الطف وما جرى فيها من فاجعة حلَّت بالحسين عليه السلام وأهل بيته وأصحابه، ولا ريب في أنَّ هذا المصطلح يشمل جميع القصائد أو الأشعار التي بكت على الحسين

(١) ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب، دار المعرفة، بيروت، مادة طفّ ، (د.ت).
(٢) الطريحي، فخرالدين،مجمع البحرين، تحقيق : أحمد الحسيني، مطبعة الآداب، النجف الأشرف،ص١١٢ ،١٩٦١ م.
(٣) الحموي ، شهاب الدين، معجم البلدان، دار احياء التراث العربى، بيروت،ص،٣٥-٣٦ ١٩٧٩م.

وتفجَّعت بمقتله في تلك الواقعة الأليمة منذ حلولها سنة إحدى وستين للهجرة وإلى الآن.[1]

كثير من الشعراء أنشدوا أشعاراً مملوءة من العاطفة الصادقة والمفاهيم العالية في أدب الطف منهم الشيخ علاءالدين الحلّي الذي أنشد قصائد فاخرة مسماة بـ«القصائد السبع الطوال» في وصف سجايا أهل البيت وسجيتهم الجلية. نقوم في هذا المجال بترجمة موجزة منه : أبو الحسن علاء الدين الشيخ علي بن الحسين الحلي الشفهيني المعروف ب(ابن الشهفية). عالم فاضل وأديب كامل وهو من المعاصرين للشهيد الأول المقتول سنة ٧٨٦. كان الشيخ علاء الدين الحلي عالماً تقياً يرى أنّ على المرء أن يصرف حياته في ما يفيد فالعمر هو ما كثرت في الحسنات فإن فعل سوى ذلك فربحه خسر، ويقول في هذا الصّدد .[2]:

وإذا الفتى ذهبت شبيبته ... فيما يضر فربحه خسر
وعليه ما اكتسبت يداه إذا ... سكن الضريح وضمة القبر
وإذا انقضى عمر الفتى فرطا ... في كسب معصية فلا عمر
ما العمر إلا ما به كثرت ... حسناته وتضاعف الأجر

هو من شعراء أهل البيت عليهم السلام وقصائده الرصانة بمعانيها العالية وحلّتها الفضفاضة. يعدّ الشيخ علاءالدين من شعراء أهل البيت (عليهم السلام) الكبار. وقد أنشد قصائد كثيرة جيّدة في مدحهم وبيان حقّهم وفضائلهم، وفي رثاء سيّد الشهداء

(١) المصلاوي، علي كاظم، الطفيات: المقولة والإجراء النقدي ، كربلاء: العتبة الحسينية المقدسة، قسم الشؤون الفكرية والثقافية، ١٤٣٣هـ.

(٢) شعراء الغدير، الطبعة الأولى، مركز الغدير للدراسات الإسلامية، بيروت،ص، ٢٥٠، ١٤٢١هـ.

الإمام الحسين (عليه السلام) .[1]، وقصائده السبع الطوال التي رآها صاحب رياض العلماء بخط العلامة الشيخ محمد بن علي بن الحسن الجباعي العاملي تلميذ ابن فهد الحلي المتوفي سنة ٨٤١ هـ. تذكر كتب الأدب أنّ شعر الشيخ علاء الدين كان سائراً بين الناس، وبخاصة قصائده السبع الطوال في يوم الغدير، وقد شرح الشهيد الأول الشيخ محمّد بن مكي وهو معاصر للشاعر الغديرية الثانية .[2] وقال المرحوم الخطيب الشيخ اليعقوبي في الجزء الأول من (البابليات): أبو الحسن علاء الدين الشيخ علي بن الحسين المعروف ب الشفهيني. المتوفى في حدود الربع الأول من القرن الثامن والمدفون في الحلة حيث يعرف قبره الآن في محلة (المهدية). يغلب على شعره الجناس والطباق وغيرهما من المحسنات البديعية وقد نشأ في العصر الذي فسدت فيه معاني الشعر العربي والفاظه، أمّا المعاني فتكاد تكون مقصورة على المدح والرثاء والاستجداء وتأليه الكبرى من ذوي المال والسلطان وفي ذلك ما فيه من الكذب والإفراط في الغلو. وأما الألفاظ وقد أصبحت وكأن الغاية منها التنميق والمجانسات البديعية وتنسيق الكلمات المعجمة والمهملة وكيف يقابل الشاعر بعضها ببعض في الصدور والإعجاز بعيداً عن الأساليب العربية.

إن شيخنا علاءالدين تتجلى براعته وعبقريته في امتياز شعره الذي قاله في أهل البيت (عليهم السلام) بقوة المعاني وسلاسة المباني ومتانة الأسلوب.[3]

---

(١) شعراء الغدير، الطبعة الأولى، مركز الغدير للدراسات الإسلامية، بيروت،ص، ٢٥٠، ١٤٢١هـ.

(٢) شعراء الغدير، الطبعة الأولى، مركز الغدير للدراسات الإسلامية، بيروت،ص، ٢٥٠، ١٤٢١هـ.

(٣) شبر، جواد، أدب الطف أو شعراء الحسين عليه السلام من القرن الأول الهجري حتى القرن الرابع عشر ، ط١، مؤسسة التاريخ، بيروت،ص، ١٤٩، ١٤٢٢هـ.

يقوم هذا البحث من عبر المنهج الفنّي بدراسة القصائد السبع الطوال للشيخ علاء الدين الحلي و تحليل أبياتها الثمينة وفنونها البلاغية الجليّة التي يبيّن فيها للمتلقي سيماء أهل البيت وأعدائهم من عبر الاستعارات، المجاز، التشابيه والكنايات التي استخدمها الشاعر في هذه القصائد.

١-١- أسئلة البحث :

كيف وظّف الشاعر الأساليب التعبيرية في هذه القصيدة ؟

ما هي الدلالات المفهومية لهذه الأساليب التعبيرية ؟

ما هي التقابلات المعنوية في وصف سجايا أهل البيت وأعدائهم؟

١-٢- فرضيات البحث :

استخدم الشاعر التقنيات البلاغية لخلق فضاء من الصور الملموسة للمتلقي.

وراء هذه الأساليب البلاغية توجد المفاهيم الثمينة التي تضمّ السجايا الخلقية والكرامات الحسنة لأهل البيت وخباثة أعدائهم.

والشاعر إتكاءاً على الفنون البلاغية، يخلق التصاوير البديعة لترقية مستوى تعرف المتلقي هذه السجايا الجليّة لأهل البيت والخصائل الدنيئة لأعدائهم.

١-٣- خلفية البحث

- الأدباء الكثيرون درسوا في أدب الطف بحوث مختلفة وعالية وأهم من هذه الأعمال نتمكن أن نذكر كتاباً معنون بأدب الطف أو شعراء الحسين (عليه السلام) من سيد جواد شبر الذي جاء بعدد من القصائد لبعض الشعراء في مدح أو رثاء أهل البيت (عليهم السلام). بنسبة قصائد السبع الطوال، ما درسها باحث من وجهة البلاغية أو من وجوه أخرى بل ذكرها فحسب مع شرح موجز لبعض أبياتها.

- بررسی و شرح ابیات علاء الدین الحلي پیرامون اهل بیت (علیهم السلام).

بررسى و تحليل مضامين ادبى بلاغى سه قصيده از قصايد هفت گانه غديريات علاءالدين حلى. مرضيه قرهى، عبدالعلي فيض الله زاده، جامعة شهيد بهشتي، ١٤٣٢. في هذا البحث أيضاً الباحثة بحثت ثلاث قصائد من القصائد السبع الطوال ودرست فيها المحسنات البديعية وأيضا درست سيماء الإمام المهدي (عج) وما ذكرت من المحسنات البيانية شيئاً.

٢- الطفّ والطفيات :

إنّ الطف هي أرض العرب على ريف العراق واليوم كل الناس يعرفون هذا البلد باسم كربلا وهو بلد الحسين (عليه السلام) و محل استشهاد وعليه شعار الحسين (عليه السلام) ويجتمع الناس وتغص كربلاء بالوفاد من جميع الأقطار الإسلامية فليس هناك منظر أعظم من ذلك المنظر في اللوعة والتفجع وتتوالى المواكب والإجتماعات فكل موكب يمثل بلداً من البلدان يحمل شعاره ويردد أناشيد الحزن والعزاء.[١]

كما قلنا في مقدمة البحث الطفيات بمعنى القصائد المتضمنة وصفاً لواقعة الطف وما جرى فيها من فاجعة التي مضت على الإمام الحسين عليه السلام وأهل بيته وأصحابه، وهذا المصطلح يشمل جميع القصائد والأشعار التي أنشدت لتلك الواقعة الأليمة. وإنّ كلمة الحسين تعني عند الشيعة المعنى الظاهر منها، وإنّ دلالتها تقف عند ذات الحسين

(١) المصلاوي، علي كاظم، الطفيات: المقولة والإجراء النقدي ، كربلاء: العتبة الحسينية المقدسة، قسم الشؤون الفكرية والثقافية،ص،١٤-٢٢، ١٤٣٣هـ.

بن علي وشخصه وإنّ الشيعة ينفعلون بهذه الشخصية.[1] وفي تراثنا الأدبي تعكس هذه الواقعة المؤلمة في كل زمان ومكان ولدى أدباء الشيعة ويرمزون الشعراء باسم الحسين أفضل الصفات وأجملها من الجود والفض والإحسان والشجاعة والعطوفة والثأر كما يرمزون الفساد واللهو واللعب وعدم الدراية والجبن بيزيد وأتباعه كما قلنا واقعة الطف كانت المحرك الأساسي والباعث الرئيس في إثارة الشعراء منذ حلولها إلى الآن ولا ريب أنَّ مصطلح (شعراء الطف) أو (أدب الطف) وما جاء على شاكلتها كلها مؤدية للغرض المرجو ولكن هذا المصطلح بهذا الوزن له جذوره ومقارباته، فقد جاء على نسق من (هاشميات) الكميت، و(خمريات) أبي نواس، و(زهديات) أبي العتاهية، و(سيفيات) المتنبي و(كافورياته)، و(روميات) أبي فراس، و(حجازيات) الشريف الرضي، و(لزوميات) أبي العلاء المعري وغيرها مما تحفظه الذاكرة الأدبية.[2]

٣- إنعكاس أهل البيت (عليهم السلام) في القصائد السبع الطوال :

في هذا المجال نقوم بدراسة سيماء أهل البيت اتكاءاً على الإستعارات والمجاز والتشابيه والكنايات التي استخدمها الشاعر في قصائده السبع الطوال :

٣-١- الكرم والسخاوة :

في دراسة هذه القصائد نرى أبيات جلية تحتوي الفنون البلاغية البديعة التي تنعكس سيماء أهل البيت وسجاياهم الجميلة في الموضوعات الكثيرة منها: وصف كرمهم وسخاوتهم. إن الشاعر يشبههم بالبيوت المملوءة والمؤمّلة للناس والسائلين ؛ البيوت

(١) المصلاوي، علي كاظم، الطفيات: المقولة والإجراء النقدي ، كربلاء: العتبة الحسينية المقدسة، قسم الشؤون الفكرية والثقافية، ١٤٣٣هـ.

(٢) المصلاوي، علي كاظم، الطفيات: المقولة والإجراء النقدي ، كربلاء: العتبة الحسينية المقدسة، قسم الشؤون الفكرية والثقافية،ص،١٤-٢٢، ١٤٣٣هـ.

التي لا تخلو من الكرامة والسخاوة ويقول .[١]:

أيــن الــربــوعُ المـخـصـبـاتُ إذا عـفـتِ الـسـنـون وأعــوز الـبـشرُ

استخدم الشاعر في هذا البيت تقنية الإستعارة في كلمة (الربوع المخصبات) ونوعه الاستعارة المصرحة وهي يعني: «دعوى دخول المشبه في جنس المشبه به مبنية على تأويل، وهو جعل أفراد المشبه به».[٢] في هذا البيت أيضاً يشبه الشاعر أهل البيت ب (الربوع المخصبات). كلمة (المخصبات) والخصب في اللغة يعني «الوفور في النعمة وكثْرَةُ العُشْبِ وَالكلإِ بِهَا».[٣] وفي المعجمات يلازمه المبالغة في الجود والكرم. الشاعر يشير بأنّ أهل البيت هم كثير الجود وهذا الجود لا ينقطع بل حتى لا يكاد يُجدب «وبَلَدٌ مُخْصِبٌ كمُحْسِنٍ وخَصِيبٌ مثلُ أَمِيرٍ، ومِخْصَابٌ مِثْلُ مِقْدَامٍ؛ أَي لا يَكَادُ يُجْدِبُ».[٤] وهذا الخصوبة والوفور لا ينحصر في الأشياء لهذه أهل البيت «... والخصب بمعنى كثرة النّسل».[٥] بل من جانب النسل والجيل والصحابة أيضاً هذا البيت لا ينكمش بل يزداد ويترعرع.

وفي بيت آخر يشبههم بالغيث الذي ينزل والناس يترعرع بهم ويقول .[٦]:

أيــن الـغـيـوث الهــاطــلات إذا بخل الـسـحـابُ أَنـجـمَ القطرُ

(١) الأميني، عبدالحسين، الغدير، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت،ص،٣٠٥، ١٤٢٨هـ.

(٢) التفتازاني، سعدالدين، المطول، تحقيق: الهنداوي، دارالعلوم، بيروت،ص،٥٧٨، ٢٠١٣م.

(٣) الزبيدي، مرتضى، تاج العروس من جواهر القاموس، دار الفكر، بيروت،مادك خصب، ١٤٠١هـ.

(٤) أبوالعزم، عبدالغني، معجم الغني، الثقافة العربية، القاهرة،مادة خصب، ١٤٣٤هـ.

(٥) الأميني، عبدالحسين، الغدير، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت،ص،٣٠٥، ١٤٢٨هـ.

(٦) الدوري،محمد ياس خضر، دقائق الفروق اللغوية في البيان القرآني، جامعة بغداد، بغداد،ص، ١٣١، ٢٠٠٥م.

في هذا البيت أيضاً نرى تقنية الاستعارة المصرحة فشبه الشاعر أهل البيت (عليهم السلام) بالغيوث الهاطلات الذي يسقى الناس .وكما الغيوث حينما ينزل من السماء يطهر الجو والأشجار وكل ما ينزل عليه هذا الغيوث، أهل البيت أيضاً يطهرون الناس و كل شخص جُعل في طريقهم ينمو ويبلَج بهم. جدير بالذكر أن ندرس في هذا المجال المعنى اللغوي لكلمة (الغيث). (الغيث)، المطر الذي يغيث من الجدب. وكان نافعا في وقته، والمطر: قد يكون نافعا وقد يكون ضارا في وقته، وفي غير وقته.[1]

ويقول الطبرسي: (الغيث) يدل على النفع والرحمة، أو طلب الاستنجاد والنصرة.و(المطر) :تستخدم في سياق العقاب الإلهي للطاغين والمفسدين.[2]، فاستخدم الشاعر كلمة (الغيث) لدلالته على نفعه وإيجابياته في كل الأزمنة فأهل البيت أيضاً في كل الحالات ينفع الناس ويجلي قلبهم الصَديء. وفي الشطر الثاني ينسب البخل بالسماء ويقول السماء بكل وفوره وكرمه ووسعته قد يكون بخيلاً ولكن هذه أهل البيت لن يبخل ولن ينقطع كرمهم وسخاوتهم عن الناس لأنهم الغيوث الهاطلات ويداوم هذا المضمون فيقول .[3]:

لا عـــذرَ عـنـدي لـلـسـماءِ وقـد بـخـلـتْ ولـيـس لـبـاخـلٍ عـذرُ

إنّ الشاعر لا يتعجب من بخل السماء لأنّه بخيل ولا يبعد البخل من البخيل كما لا ينزل المطر من السماء لمدة قليلة أو لمدة كثيرة ولكن هذه أهل البيت ما كانوا بخيلاً ولن يكونوا أبداً . أهل البيت هم أهل الرقة والاطمئنان والأمان والخير والبركة في كل الأزمنة وكل شخص يجعل في طريقهم لا يتضرر أبداً.

(١) الطبرسي، فضل بن حسن، مجمع البيان، الفراهاني، طهران،ص،٥٠٧، ١٣٧٢ ش.
(٢) الأميني، عبدالحسين، الغدير، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت،ص،٣٠٥، ١٤٢٨هـ.
(٣) الأميني، عبدالحسين، الغدير، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت،ص،٣٠٥، ١٤٢٨هـ.

وفي بيت آخر يحزن من عطش الإمام الحسين (عليه السلام) في يوم عاشوراء .[1]:

أ يـمـوتُ ظـمـآنـاً حـسـينٌ وفي كـلـتـا يـديـه مـن الـنـدي بحرُ

نتمكن أن نقول استخدم الشاعر تقنية الكناية في الشطر الثاني وهو يدلّ على الجود والكرم وسخاوة الإمام الحسين (عليه السلام). في الواقع الشاعر بواسطة الإستفهام الإنكاري الذي يوجد في الشطر الأول والكناية التي تدلّ على جود الإمام في الشطر الثاني يوبّخ أعدائهم وينسب كل الجود والكرم والسخاوة بإمامنا الشريف.

٣-٢- شجاعة أهل البيت :

حينما ندرس هذه القصائد السبع الطوال نرى أبياتاً تدلّ على شجاعة أهل البيت وتبيّن للمخاطب هذا البُعد من سجاياهم. كما يقول الشاعر .[2]:

أو حـاذرٌ ذو لـبـدة وجمـتْ لهـجـومِـهِ في مـرتـعٍ عـفـرُ

في هذا البيت الشاعر يقوم بتبيين منزلة الإمام الحسين (ع) وأعدائه. في الشطر الأول يتكأ على تقنية الإستعارة المصرحة ويشبه الإمام (عليه السلام) بأسد يهاجم العدو دون أي خوف ورعب وفي الشطر الثاني يستخدم تقنية الإستعارة مرة أخرى كي يصور لنا خوف العدو فيشبههم بالعفر أو الخنزير فينشأ التقابل المعنوي الخاص الذي ينكمش ويقلل منزلتهم الإجتماعية إضافة على تبيين خوفهم ورعبهم.[3]:

و من العجائبِ أن تقاد أسـود ها أسراً وتـفـترسُ الـكـلابُ الأشبلا

وفي هذا البيت أيضاً نرى التقابل المعنوي ببين الإمام الحسين(عليه السلام) وأصحابه وأعدائهم بواسطة الإستعارة المصرحة. في الشطر الأول الغرض من كلمة(أُسود)

(١) الأميني، عبدالحسين، الغدير، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت،ص،٣٠٥ ١٤٢٨هـ.
(٢) الأميني، عبدالحسين، الغدير، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت،ص،٣٠٥، ١٤٢٨هـ.
(٣) الأميني، عبدالحسين، الغدير، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت،ص،٣٠٥، ١٤٢٨هـ.

الإمام الحسين (عليه السلام) وأصحابه وفي الشطر الثاني (الكلاب) هم الأعداء. إن الشاعر يشبه أهل البيت (عليهم السلام) بالأسد في الشجاعة ويشبه أعدائهم بالكلاب لتحقير منزلتهم الاجتماعية الدنيئة. حينما ندقق في هذا البيت نرى كلمة (أسود) وحيدة ودون أي قرينة ولكن كلمة (الكلاب) يلازمه في الشطر الثاني كلمة (الأشبلا) هذا يعني الإمام الحسين (عليه السلام) وأصحابه هم الأحرار الذين لن يتبعون شخصاً إلا الله ولكن الأعداء هم الكلاب الأشبل وهذه الأعداء يتبعون صاحبهم للوصول إلى أغراضهم المادية الدنيئة. كأنّ يشير هذا الموضوع بجملة الإمام الحسين (عليه السلام) في يوم العاشوراء: يا شِيعَة ءَالِ أَبِى سُفيانَ! إنْ لَمْ يكنْ لَكمْ دِينٌ وَكنْتُمْ لَاتَخَافُونَ الْمَعَادَ، فَكونُوا أَحْرَارًا في دُنْياكمْ! وَارْجِعُوا إلَى أَحْسَابِكمْ إنْ كنْتُمْ عُرْبًا كمَا تَزْعُمُونَ.

إنّ الشاعر في أبيات أخرى من هذه القصائد السبع يشبه أهل البيت وأصحابهم بالأسد في الشجاعة وفي حربهم إزاء أعدائهم كما يقول[1]:

أسدٌ على فلك وفي يدِه الـ ... مرِّيخ قانى اللون محمرُّ
و ثابوا إلى كسبِ الثوابِ كأنَّهم ... أُسود الشري في كرِّها وزئيرِها
و ثاروا لأخذِ الثارِ قدماً كأنّهم ... أُسودٌ لها بين العرين شبول

حينما ننظر في هذه الأبيات بصورة كلية نرى قدرة إدارة جوانب المختلفة من الحياة في شخصية أهل البيت (عليهم السلام) إضافة على شجاعتهم. في البيت الأول عبارة (و في يدِه ال / مرِّيخ قانى اللون محمرُّ) تتمكن أن تكون كناية عن قدرة إدارة جوانب المختلفة من الحياة في شتى الأمور يعني أهل البيت هم يراقبون جميع أمور حياتهم ويسيطرون عليها فهذه العبارة تدل على سيطرة أهل البيت وقدرتهم الفائزة وفي البيت

(١) الأميني، عبدالحسين، الغدير، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت،ص،٣٠٥، ١٤٢٨هـ.

الثاني نرى بأنّ هذه الشجاعة تُستخدم في طريق الثواب وفي طريق رضاية الله التعالى من جانب أهل البيت (عليهم السلام) وكل شخص ترعرع تحت رايتهم وفي النهاية في البيت الثالث يقول لنا الشاعر أهل البيت(عليهم السلام) وأصحابهم لم يكونوا غافلاً عن أنصارهم وأمور دنياهم أيضاً بل يهتمون بهم ويأخذون ثأرهم فنرى في نظام كلي لهذه الأبيات قدرة إدارة الجوانب المختلفة من الحياة في سيرة أهل البيت (عليهم السلام).

٣-٣- استحقاق أهل البيت (عليهم السلام) وحقّانيتهم :

في هذه القصائد السبع نرى أبياتاً تدلّ على حقّانيّة واستحقاق أهل البيت (ع) كما يقول الشاعر.[١]:

شهدت بها الأعرافُ معرفةً و النحلُ والأنفالُ والحجرُ
و براءةٌ شهدتْ بفضلِكمُ و النورُ والفرقانُ والحشرُ

في هذين البيتين يشير الشاعر ببعض سور القرآن الكريم ويعتقد بأنّ القرآن الكريم الذي يحتوي كلام الله تعالى يدلّ باستحقاق وحقّانية أهل البيت (عليهم السلام) بأكمل وأحسن الطريق وأكثر وضوحاً وصراحةًو في هذا المجال يستخدم الإستعارة التبعية التي تدخل في كلمة (شهدت). وفي تعريف هذا القسم من الإستعارة يقول عالم علم البلاغة سعدالدين التفتازاني «الإستعارة باعتبار اللفظ المستعار قسمان؛ لأنه أي: اللفة المستعار إن كان اسم جنس وهو ما دل على نفس الذات الصالحة فالاستعارة الأصلية...وإلا فتبعية أي: وإن لم يكن اللفظ المستعار اسم جنس، فالاستعارة تبعية كالفعل وما يشتق منه من اسم الفاعل والمفعول والصفة المشبهة وأفعل التفضيل واسم

(١) التفتازاني، سعدالدين، المطول، تحقيق: الهنداوي، دارالعلوم، بيروت،ص،٥٩٧، ٢٠١٣م.

الزمان والمكان والآلة».

في هذين البيتين أيضاً كلمة (شهدت) تستخدم بدل من كلمة (الدلالة) يعني الدلالة كالشهادة وقرينته سور القرآن التي ذكرت في البيت. كأنّ القرآن الكريم كموجود حيّ شهد بحقّانيّة أهل البيت وحينما يستخدم الشاعر كلمة (الشهادة) بدل من كلمة (الدلالة) هذه الحقّانية تكون أوضح وأظهر.[1]

ويكرر الشاعر هذه التقنية والمفهوم الذي ذكرناه في البيتين السابقين في البيت الآخر حينما يقول .[2]:

إذا نطقتْ آيُ الكتابِ بفضلِكمْ فما ذا عسى فيما أقول أقولُ

في هذه البيت أيضاً توجد الإستعارة التبعية في كلمة (نطقت) والمراد من (الكتاب) يعني القرآن الكريم وجدير بالذكر في هذا البيت لا يشير الشاعر بسورة من سور القرآن كالبيتين السابقين بل يعتقد بأنّ كل آيّ القرآن نطقت بفضل أهل البيت (عليهم السلام) وحقّانيتهم واستحقاقهم وهذا الاستحقاق واضح بدرجة، كأنّ آيّ القرآن نطقت به.

وفي أبيات أخرى يشير الشاعر بالكتب المقدسة بين يدي النصارى و يهود و يقول[3]:

و تعظّم التوراةُ قدرَكمُ فإذا انتهى سِفرٌ حكى سفرُ

و لكم مناقبُ قد أحاط بها الـ إنجيلُ حارَ لوصفِها الفكرُ

إنّ الغرض من كلمة (التوراة) و(الإنجيل) في هذين البيتين يعني المفاهيم و المضامين والجملات التي توجد في هذين الكتابين فنتمكن أن نقول يوجد في هاتين الكلمتين،

(١) الأميني، عبدالحسين، الغدير، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت،ص،٣٠٥، ١٤٢٨هـ.
(٢) التفتازاني، سعدالدين، المطول، تحقيق: الهنداوي، دارالعلوم، بيروت،ص،٥٩٧، ٢٠١٣م.
(٣) الأميني، عبدالحسين، الغدير، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت،ص،٣٠٥، ١٤٢٨هـ.

المجاز المرسل بالعلاقة المَحَلّيّة وهو يعني «تسمية الشيء باسم محله نحو (فليدعُ نادية) أي: أهل ناديه الحال فيه والنادي المجلس».[٤] فما قال الشاعر الجملات الذي توجد في التوراة والإنجيل بل قال التوراة والإنجيل لأنّ ذكر اسم هذين الكتابين بصورة كاملة، له أكثر دلالةً على حقانيّة أهل البيت (عليهم السلام) بنسبة ذكر ألفاظ أخرى مثل «الجملات» أو «بعض الجملات» من هذين الكتابين. الشاعر يعتقد بأنّ في الصفحات والجملات الكثيرة من هذين الكتابين ذكر فضائل أهل البيت (عليهم السلام) وهذه الكثرة والدلالة بدرجة كأنّ كل التوراة والإنجيل يدلّ بها.

٣-٤- أهل البيت (عليهم السلام) هم نور الهداية

نرى في ضمن القصائد السبع الطوال أبياتاً تشير بأنّ أهل البيت وأنصارهم هم سبب إرشاد الناس والناس بواسطتهم يجدون صراطهم المستقيم كما يقول الشاعر .[١]:

العـالمُ العلمُ الـرضـيُّ المرتضى نـوُر الهـدي سيفُ العلاءِ أخُ العلا

في هذا البيت يشبه الشاعر الإمام علي (عليه السلام) بالنور الذي يهدى به الناس في ظلمة الحياة وكل شخص لا يستفيد منهم ومن إرشاداتهم عبر حياته فيضع جهوده ويصبح حيراناً في ظلمة الحياة. وأيضاً يقول .[٢]:

هـو فُـلـك نـوح بـين متمسك به نـاجٍ ومـطّـرحٍ مـع الهـلاّكِ

أساساً على الأبيات التي توجد قبل هذا البيت نفهم بأنّ الغرض من كلمة (فُلك) الإمام على (ع) فيشبه الشاعر الإمام على (عليه السلام) بالفلك الذي مَن يتمسك به ويخطو في طريقه نجى وإلّا هلك ويصبح حيراناً في هذا البحر الواسع المواج. بعبارة أخرى نتمكن أن نقول هذه الدنيا كبحرٍ والناس دائماً في خطر الغرق وأهل البيت ذلك

(١) الأميني، عبدالحسين، الغدير، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت،ص،٣٠٥، ١٤٢٨هـ.
(٢) الأميني، عبدالحسين، الغدير، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت،ص،٣٠٥، ١٤٢٨هـ.

السفينة أو الفلك الذي يجب على كل شخص أن يتمسك به كي يصل بإرشاداتهم إلى مكان مطمئن وهذا المكان المطمئن هو لقاء الله تعالى.

وأيضاً الشاعر يعتقد بأنّ الدين الذي يعتبر دليل الناس، وجوده منوط بوجود الإمام علي (عليه السلام).[1]:

و الـديـن والإشراك لـولا سيفه ما قـام ذا شرفـا وهـذا يقعد

في هذا البيت تُستخدم كلمة (سيف) في غرضها المجازي والغرض الأصلي هو الإمام على (ع) فيتكأ الشاعر في هذا البيت على المجاز المرسل بالعلاقة المسببيّة وهذا النوع من المجاز يعني «تسمية الشيء باسم مسببه ».[2] وغرض الأصلي من البيت يعني إن لم يكن الإمام علي (عليه السلام) أن يدافع عن الدين، ربما لا نستطيع أن نعتبر له شرف ومنزلة كاليوم بعبارة أخرى لولا علي لهلك الدين.

وأيضاً نتمكن أن نقول لفظ (السيف) كناية عن شجاعة الإمام على (ع) ونوعه كناية عن الصفة.

وفي بيت آخر يتكلم الشاعر عن الإمام الحسين (عليه السلام) وأنصاره حينما يقول [3]:

كـأنّ حسيناً فيهمُ بـدرُ هالةٍ كواكبُها حول السماكِ حلولُ[٣٧]

يشبه الشاعر الإمام الحسين (عليه السلام) بالبدر الذي حوله الكواكب والكواكب إستعارة مصرحة من أصحابه وأنصاره يوم العاشوراء . إنّ الحسين (عليه السلام) هو المحور الأصلي ويدور الأنصار حول هذا المحور . كما في ظلمة الليل البدر يصبح دليل

(١) الأميني، عبدالحسين، الغدير، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت،ص،٣٠٥، ١٤٢٨هـ.
(٢) التفتازاني، سعدالدين، المطول، تحقيق: الهنداوي، دارالعلوم، بيروت،ص،٥٧٦، ٢٠١٣م.
(٣) الأميني، عبدالحسين، الغدير، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت،ص،٣٠٥، ١٤٢٨هـ.

الناس، فإمامنا هو دليلنا وسبب هدايتنا وعلى الناس أن يتبع هذه أهل البيت في كل الأزمنة كما يقول الشاعر.[1]:

و إنّـــى لمـشـتـاقٌ إلى نــور بهجةٍ سنا فجرِها يجلو ظـلامَ فجورِها

الغرض من كلمة (نور) في هذا البيت الإمام المهدي (عج) فهذا اللفظ استعارة عن إمامنا الذي ينتظر الشاعر وكل المسلمين ظهوره كي يأتي وبوجوده المبارك يجلو الظلام ويملأ نوره كل القلوب ويهدى به الناس.

٤– إنعكاس أعداء أهل البيت (عليهم السلام) في القصائد السبع الطوال

٤–١– الذُلّ والحقارة في شخصيتهم :

إنّ الشاعر يتصور ويبيّن للمخاطب شخصية أعداء أهل البيت (عليهم السلام) الدنيئة اتكاءاً على التقنيات البلاغية من الإستعارة والتشبيه والكناية في هذا المجال نسعى أن نذكر وندرس الأبيات الذي تنعكس شخصيتهم الدنيئة كما يقول الشاعر في وصفهم (المصدر نفسه) :

سلبت يــدُ الـطـلـقـاءِ مِـغـفـرَهُ فبكى لـسـلـبِ المِـغـفـرِ العفرُ

الطلقاء في الشطر الأول يعني أعداء الإمام الحسين(عليه السلام) الذين حاربوا الإمام (عليه السلام) في يوم العاشوراء. ونتمكن أن نقول هذه الكلمة كناية عن هذه الأعداء فيستخدم في هذا البيت تقنية الكناية ونوعه كناية عن الموصوف «وهو يعني أن يتفق في صفة من الصفات بموصوف معين عارض، فتذكر تلك الصفة ليتوصل بها إلى ذلك الموصوف».[2]. فهذا الكلمة تدلّ بأنّ أعداء الإمام (عليه السلام) كانوا عبداً

(١) الأميني، عبدالحسين، الغدير، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت،ص،٣٠٥، ١٤٢٨هـ.
(٢) الأميني، عبدالحسين، الغدير، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت،ص،٣٠٥، ١٤٢٨هـ.

في عبر حياتهم كما في يوم العاشوراء أيضاً كانوا عبد بطونهم وشهواتهم النفسانية.[1]:

كـأنّ الأعـاديَ حين صُلْتَ مبارزاً كثيبٌ ذرتـه الـريـحُ وهـو مهيلُ

في هذا البيت أيضاً يستخدم الشاعر تقنية التشبيه ويشبه أعداء الإمام الحسين(عليه السلام) بكثيب ذرته الريح. نتمكن أن ننظر بهذا التشبيه من الجوانب المختلفة :

أولاً هذا التشبيه يدلّ على حقارتهم وذلالتهم في الحرب إزاء الإمام الحسين (عليه السلام) وأصحابه الذين يشبههم الشاعر في كل الأبيات بالأسود. إنّ الشاعر لا يفترض لهم ميزة إزاء شجاعة الإمام الحسين (عليه السلام) بل هم كثيبٌ حقيرٌ وخفيفٌ يتفرق بهجوم الإمام (عليه السلام) وثانياً هذه الخفة والحقارة تدخل في منزلتهم الاجتماعية يعني كما ليس للكثيب وزن وذرته الريح بالسهولة، في البعد الإجتماعية أيضاً ليس لهم وزن ومستوى وشهواتهم النفسانية ذريتهم إلى كلّ مكان وغرض تحب وهذه الشخصيات ليس عندهم أي قدرة وعزماً في إدارة أمور حياتهم بعبارة أخرى لا يسيطرون على نفسم وحياتهم بل كلاهما في يدشهواتهم النفسانية والمادية الدنيئة.

٤-٢- عدم معرفة ودراية الأعداء في الأمور :

يعتقد شاعرنا أنّ أعداء أهل البيت وجودهم للدين والناس والمجتمع غير مثمرة ويقول [2]:

لـعـبـوا بهـا حـيـنـا وكـل منهم متـحـيـر في حـكـمـهـا مـتـردد

إنّ كلمة (لعبوا) في الشطر الأول هي كناية عن عدم دراية الأعداء في أمور المجتمع وإدارته ووجودهم كالعدم وأيضا نتمكن أن نقول هذا اللفظ يدلّ على عدم جديتهم وإعتنائهم في أمور الناس اضافة على عدم معرفتهم ودرايتهم. إنّهم كانوا معروفين

(١) التفتازاني، سعدالدين، المطول، تحقيق: الهنداوي، دارالعلوم، بيروت،ص،٦٣٢، ٢٠١٣م.
(٢) الأميني، عبدالحسين، الغدير، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت،ص،٣٠٥، ١٤٢٨هـ.

بالفحشاء وشرب المعسكرات واللهو واللعب ولا يهتمون الناس والمشاكلهم وكانوا غرقاً في شهواتهم النفسانية في حال كونه أهل البيت عبر حياتهم كانوا الركن الأصلي للدين وإدارة المجتمع حتى يُقال: لولا علي لهلك العمر وفي هذه القصائد السبع أيضاً يقول الشاعر.[1]:

و الـديـن والإشراك لـولا سيفه ما قـام ذا شرفـا وهـذا يقعد

كما في يوم العاشوراء كان المحور الأصلي في مضامين و مفاهيم خطب الإمام الحسين (عليه السلام) هو حفظ الدين وهداية الناس والبكاء وطلب المغفرة لهم.[2]:

و ما جـرَّ يـومَ الطفِّ جـورَ أُميّة على السبط إلّا جـرأة ابن أجيرِها
تقمّصَها ظـلـماً فـأعـقـبَ ظلمهُ تـعـقّـبَ ظـلـم في قـلـوبِ حميرِها

نتمكن أن نقول توجد في لفظ (تقمص) الإستعارة التبعية والغرض الأصلي يعني الجلوس على عرش الخلافة وأخذها ف(أخذ الخلافة وغصبها) من جانب اليزيد ك(تقمّصها). وهذا الأخذ ما كان حقه بل كان غصباً وكان ظلماً في حق أهل البيت (ع). وفي الشطر الثاني يصف الشاعر أتباع يزيد ويختار لهم عبارة (قلوب حميرِها).

فنتمكن أن نقول لفظ (الحمير) إستعارة عن أتباع اليزيد اللّعين الذين يتبعونه دون الفكر والتعقل. فأتباع يزيد كنفسه ليس عندهم أي دراية وفهم في أمورهم.[3]:

لـولاكِ مـا ظـفـرتْ عـلـوجُ أُميّـة يـومـاً بـعـترةِ أحمـدٍ لـولاكِ

في هذا البيت كلمة (علوج) بمعنى « الْحِمَارِ الوَحْشِيِّ القَوِيِّ السَّمِينِ».[4] فنتمكن أن

(١) الأميني، عبدالحسين، الغدير، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت،ص،٣٠٥، ١٤٢٨هـ.
(٢) الأميني، عبدالحسين، الغدير، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت،ص،٣٠٥، ١٤٢٨هـ.
(٣) الأميني، عبدالحسين، الغدير، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت،ص،٣٠٥، ١٤٢٨هـ.
(٤) أبوالعزم، عبدالغني، معجم الغني، الثقافة العربية، القاهرة، ١٤٣٤هـ.

نقول هذه الكلمة استعارة مصرحة من الملوك الأموية وأتباعهم. إنّ الشاعر يستخدم في وصفهم كأبيات السابقة لفظاً يدلّ على صفاهتهم وعدم درايتهم والفكر.

٥- إنعكاس تألّم واقعة عاشوراء في القصائد السبع الطوال :

واقعة عاشوراء من أشهر الحوادث المأساوية في التاريخ وأكثرها إثارة وجرى فيها الانتهاكات وهتك الحرمات، فكانت لها انعكاسات وأصداء واسعة ولعظم هذه الفاجعة التي لم يقع في الإسلام أفظع ولا أشنع منها ان تجاوب الأرض والسماء بالعزاء. إنّ الشاعر علاء الدين الحلّي أيضاً يصوّر ويبيّن لنا التألم الذي يوجد في الكون وكل الموجودات بسبب هذه الواقعة. أساساً على رأي الشاعر هذه التألّم لا ينحصر بزمن أو مكان أو شخص بل الأرض والسماء وما فيها يتألَم ويحزن بها .[١]:

قتيلٌ بكت حزناً عليه سماؤها وصبَّ لها دمعٌ عليه همولُ

في هذا البيت توجد الإستعارة المكنية في كلمة(السماء) وهذا النوع من الإستعارة يعني «ويدلّ على ذلك التشبيه المضمر في النفس أمر مختص بالمشبه به من غير أن يكون هناك أمر متحقق حساً أو عقلاً يطلق عليه اسم ذلك الأمر فيسمّى التشبيه المضمر في النفس الاستعارة بالكناية أو مكنياً عنها أما الكناية فلأنه لم يصرّح به بل انّما دلّ عليه بذكر خواصه ولوازمه».[٢] فالسماء هنا كموجود حيّ وذي شعور تألم من واقعة عاشوراء وتبكي. وأيضاً نستطيع أن نقول لفظ (السماء) هنا المجاز المرسل بالعلاقة المحلية والغرض الأصلي هو أهل السماء وما فيها .

كما في بيت آخر يقول الشاعر.[٣]:

(١) الأميني، عبدالحسين، الغدير، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت،ص،٣٠٥، ١٤٢٨هـ.
(٢) التفتازاني، سعدالدين، المطول، تحقيق: الهنداوي، دارالعلوم، بيروت، ٢٠١٣م.
(٣) الأميني، عبدالحسين، الغدير، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت،ص،٣٠٥، ١٤٢٨هـ.

و بكت ملائكةُ السماءِ له حزناًو وجه الأرض مغبرُّ
و الشمسُ ناشرة ذوائبَها و عليه لا يُستقَبحُ النشرُ
و لا ابتسمت للثغر فيه مباسمٌ و لا ابتهجت للطلِّ فيه طُلولُ

إنّ الأرض وما فيها أيضاً متألم ومحزون من واقعة عاشوراء وفي وصف هذا الحزن ينشد الشاعر هكذا.[1]:

و بكت ملائكةُ السماءِ له حزناً ووجه الأرض مغبرُّ
و الدهرُ مشقوق الرداء ولا عجبٌ يشقُّ رداءَه الدهرُ
و يكاد من خوفٍ ومن جزعٍ بكمُ يضيق البرُّ والبحرُ
منازلُ وحيٍ أقفرتْ فصدورُها بوحشتها تبكي لفقد صدورِها
معالُمها تبكى على علمائِها و زائرُها يبكي لفقد مَزورِها

أساساً على هذه الأبيات يعتقد الشاعر بأنّ تألّم واقعة عاشوراء ينعكس في كل الأمكنة والأزمنة وكل عناصر الكون يتأثر بها كما اليوم بعد سنوات كثيرة جداً نرى بين المسلمين والدول المختلفة هذه الواقعة حيّة كلها مملوؤة من الحزن والألم لما مضى على الإمام الحسين (عليه السلام) وأنصاره وأصحابه الأوفياء.

(١) الأميني، عبدالحسين، الغدير، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت،ص،٣٠٥، ١٤٢٨هـ.

نتيجة البحث

تبيين مناقب أهل البيت (عليهم السلام)، والدفاع عنهم، وتصوّر واقعة كربلاء ومصائب أهل البيت (عليهم السلام) بالعاطفة الصادقة والتزامه بالقرآن الكريم وهجو أعدائهم تُعتبر من المضامين التي قام بها الشاعر في هذه القصائد السبع الطوال باستخدام التقنيات البلاغية الجميلة.

حينما ندرس القصائد السبع الطوال نرى أنّ التقنيات البلاغية كانت في خدمة إيضاح المفاهيم والمضامين العالية وتصوّر سيماء أهل البيت وأعدائهم.

يبيّن ويوضح هذه الأشعار أنّه يهتمّ بصورة كاملة من الآراء السياسية والمضامين الأدبية الشيعية.

إنّ الشاعر مع استخدام التقنيات البلاغية سعى في خلق التقابلات المعنوية بين أهل البيت (عليهم السلام) وأعدائهم وهذه تعتبر إحدى من جماليات القصائد السبع الطوال.

إنّ الأبيات أنشدت في نهاية الرصانة والسلاسة كي تكون واضحةً من حيث اللغة وكاملةً من حيث المعنى والمضمون.

سعى الشاعر أن يبيّن للمتلقي جميع خصائص وخصائل أهل البيت (عليهم السلام) وأعدائهم فلا تنحصر قصائده في موضوع واحد وعدة موضوعات فحسب بل نرى أوصاف كاملة وشاملة منهم.

إن أوصاف الشاعر حول واقعة عاشوراء وما مضى على الإمام الشهيد، نراها في نهاية العاطفة الصادقة والتفجع بهم وهجوه أعدائهم في نهاية النفرة والغضب.

أساساً على رأي الشاعر لا ينحصر الألم والحزن لواقعة عاشوراء في الناس فحسب

بل كل عناصر الكون من السماء والأرض وما فيها، تحزن فنرى في هذا المورد أبيات جميلة ملبسة بلباس التقنيات البلاغية والمفاهيم العالية.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

١. الأميني، عبدالحسين، الغدير، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، ١٤٢٨هـ.

٢. ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب، دار المعرفة، بيروت، (د.ت).

٣. أبوالعزم، عبدالغني، معجم الغني، الثقافة العربية، القاهرة، ١٤٣٤هـ.

٤. التفتازاني، سعدالدين، المطول، تحقيق: الهنداوي، دارالعلوم، بيروت، ٢٠١٣م.

٥. الحموى ، شهاب الدين، معجم البلدان، دار احياء التراث العربى، بيروت، ١٩٧٩م.

٦. الدورى،محمد ياس خضر، دقائق الفروق اللغوية في البيان القرآني، جامعة بغداد، بغداد، ٢٠٠٥م.

٧. الزبيدي، مرتضى، تاج العروس من جواهر القاموس، دار الفكر، بيروت، ١٤٠١هـ.

٨. شبر، جواد، أدب الطف أو شعراء الحسين عليه السلام من القرن الأول الهجري حتى القرن الرابع عشر ، ط١، مؤسسة التاريخ، بيروت، ١٤٢٢هـ.

٩. شعراء الغدير، الطبعة الأولى، مركز الغدير للدراسات الإسلامية، بيروت، ١٤٢١هـ.

١٠. الطبرسي، فضل بن حسن، مجمع البيان، الفراهاني، طهران، ١٣٧٢ ش.

١١. الطريحي، فخرالدين،مجمع البحرين، تحقيق : أحمد الحسيني، مطبعة الآداب،

النجف الأشرف، ١٩٦١م.

١٢. المصلاوي، علي كاظم، الطفيات: المقولة والإجراء النقدي ، كربلاء: العتبة الحسينية المقدسة، قسم الشؤون الفكرية والثقافية، ١٤٣٣هـ.